الباب الرابع

١- أنشطة حركة تحرير أرتريا في أثيوبيا.

٢- الفرع الطلابي للحركة بداخل جامعة أديس أبابا.

٣- فرع الحركة بالعاصمة الأثيوبية أديس أبابا.

٤- الأنشطة التي كانت تقوم بها الحركة في أثيوبيا.

٥- ترجمة الطلاب لشعار الكفاح المشترك.

٦- اتحاد عمال ارتريا.

٧- الأنشطة السياسية.

٨- ردة فعل السلطات الأثيوبية على أنشطة أعضاء الحركة في أثيوبيا.

٩- دور الجنرال أسياس قبري سلاسي في الأفراج عن المعتقلين.

١٠- محاولة التخلص من اسفها ولد ميكائيل رئيس السلطة التنفيذية.

١١- محاولة التخلص من قشي ديمطروس جبري ماريام.

١٢- محاولة إعلان الثورة.

١٣- محاولات التفجير بداخل سمرا.

obeikan.com

الباب الرابع

١- أنشطة حركة تحرير ارتريا في أثيوبيا :

بعد دخول الحركة إلى ارتريا ابتداء باسمرا وانتشار فروعها في شتى الأقاليم فقد اتخذ قرار بتشكيل فروع لها في عموم أثيوبيا بحكم أن الجالية الأرترية في أثيوبيا كانت في ازدياد مضطرد. فتم تكوين فرع للحركة أولاً في مدينة أديس أبابا وسط العمال والتجار. ثم تبعه بعد ذلك تكوين فرع طلابي للحركة في داخل جامعة أديس أبابا وفي بعض المدارس الثانوية. وكان لفروع الحركة في أثيوبيا دور بارز في تحريك الأنشطة السياسية وسط الشعب الأثيوبي، والتي سنتطرق لها في الأسطر القادمة.

٢- الفرع الطلابي للحركة بداخل جامعة أديس أبابا :

أن أول تشكيلة كونت للحركة في جامعة أديس أبابا عقدت اجتماعها الأول في غرفة دكتور نرايو تخلي ميكائيل بداخل الجامعة في كلية الطب حيث كان آنذاك يدرس الطب وكان من بين حضور ذلك الاجتماع كل من:

١ - تكئي مبرهتو - حروي بايرو - والذي كان يدرس العلوم السياسية - وتمسقن فسهاطيون الذي كان بكلية العلوم - ونرايو تخلي ميكائيل الذي كان يدرس الطب. وكان قرار الاجتماع أن كل عضو مكلف بتكوين تشكيلة خاصة به تتكون من سبعة أعضاء يتولى قيادتها. وعليه فقد أصبح أعضاء الحركة بداخل الجامعة كثيرون.

ومن الأسماء التي تمكنا من الحصول عليها الآتية أسماؤهم:

١- تكئي مبرهتو-٢- حروي بايرو-٣- طقي اسفها-٤- تمسقن فسهاطيون ٥- دكتور نرايو تخلى ميكائيل-٦- قرماي قبري مسقل من كلية الهندسة المعمارية ٧- وردي قبري يوهنس تسفاماريام من كلية الهندسة المعمارية-٨- قرماي مري ٩- كداني كفلو-١٠- نايزقي كفلو ١١- قبري يوهنس تسفا يانو من كلية الصيدلة-١٢- برهاني قبري ماريام وكان في كلية العلوم ثم درس الطب في الاتحاد السوفيتي السابق ١٣- دكتور جورجيس تسفا ميكائيل ١٤- ابراها حقوص ١٥- سيوم محمود.

أما قيادة الفرع الطلابي بالجامعة فقد كانت تتكون من:

١- تكئي مبرهتو ٢- وردي قبري يوهنس ٣- قرماي قبري مسقل ٤- ابرها حقوص ٥- سيوم محمود.

٣- فرع الحركة بالعاصمة الأثيوبية أديس أبابا:

أما فرع الحركة بالعاصمة الأثيوبية أديس أبابا فقد تمكنا من الحصول على الأسماء الآتية:

١- قرماي بخيث ٢- بارناباس قبري حواريات ٣- طاهر أمام موسي ٤- منقستو بايرو ٥- بنيام بايرو ٦- حقوص تسفاطيون ٧- الأستاذ باولوس بخيت ٨- كحساي وكان يعمل بالخطوط الجوية الأثيوبية- ٩- ارايا ١٠- كفلوم عندوم وهو شقيق الجنرال أمان عندوم الذي قتله الدرق ١١- فتوراري مانا ١٢- اياسو حدقو ١٣- اسفا قبري مدهون ١٤- تخلي قبري ازقابهير (ايزنهاور) ١٥- قبراي تخستي والذي كان يعمل بالخطوط الجوية الأثيوبية ١٦- تأمرات سيوم ١٧- بيني سلمون ١٨- مبرهتوم قبري ماريام ١٩- تسفاي بيني ٢٠- امبايي حدرو ٢١- طقاي تولدي ٢٢- محاري تخلو.

أما فرع حركة تحرير ارتريا بمدينة ديسي فقد كان من أبرز قيادته:

١- أحمد كربيا ٢- محمد حديش ٣- أحمد باسودان

لقد كانت هناك علاقة وطيدة بين فرع حركة تحرير ارتريا بالعاصمة الأثيوبية أديس أبابا وبين فرع الحركة الطلابي بداخل جامعة أديس أبابا. وكان حلقة الوصل بين الفرعين هو كداني كفلو حيث كان من العناصر النشطة داخل الجامعة. أما كحساي بهلبي عضو قيادة الحركة في اسمرا فقد كان مسئولاً عن أنشطة حركة تحرير ارتريا في عموم أثيوبيا. وكان هو حلقة الاتصال بين أنشطة الحركة في أثيوبيا وارتريا.

٤- الأنشطة التي كانت تقوم بها الحركة في أثيوبيا:

قبل إلغاء الفيدرالية وضم ارتريا بالقوة فقد كان الفرعان يتبعان أسلوباً واحداً في نشاطهما الوطني حيث كان خطابهما السياسي واحداً باعتبارهما ينتميان لتنظيم واحد. فقد كانت هناك التعبئة الواحدة (بأن أثيوبيا تعمل لابتلاع ارتريا قطعة قطعة يستشهدون كيف أن أثيوبيا ألغت الأختام الارترية وغيرت اسم (الحكومة الارترية) إلى الإدارة الارترية).. منع حرية التعبير بإلغاء الأحزاب السياسية واتحاد العمال... ثم إنزال العلم الأرتري.. منع تدريس اللغتين العربية والتجرينية وفرض اللغة الأمهرية. كانوا يستخلصون من كل ذلك بأن أثيوبيا تسعى لابتلاع أرتريا. ومن الضروري مقاومة هذه الجريمة قبل أن تقع.

كان الفرع الطلابي داخل الجامعة يتولى طباعة المنشورات التحريضية. وإن حروري بايرو بحكم أن والده كان رئيساً للسلطة التنفيذية في ارتريا ثم عضواً في مجلس الشيوخ الأثيوبي، وإن تمسقن فسطهاطيون بحكم أن والده كان وزيراً لأكثر من وزارة في العهد الفيدرالي فقد كان ذلك يمثل غطاء جيداً لهما حيث كانا يقومان

بكتابة المنشورات على الحرير ثم سحبها بمكنة الرونيو. ولأنهما كانا معروفان ولا تحوم الشكوك حولهما بحكم وضعية والديهما فقد تمكنا في أكثر من مرة دخول قاعة منظمة الوحدة الأفريقية وتوزيع المنشورات بداخلها.

أن تلك البيانات والمنشورات التي كان يطبعها فرع الحركة الطلابي بداخل جامعة أديس أبابا كان يتم تسريبها إلى فرع الحركة بأديس أبابا حيث يتم توزيعها وسط الحالية الارترية في أثيوبيا. كما كانت ترسل إلى اسمرا وإلى عدد آخر من المدن الارترية حيث يتم توزيعها بالطرقات والمكاتب وداخل المنازل وحتى داخل السيارات المتوقفة بالطرقات. أيضاً أن فرع الجامعة وفرع أديس أبابا كانا يقومان بتوزيع البيانات على السفارات المعتمدة بأديس أبابا وبالذات السفارة السوفيتية والسفارة الصومالية. كما أن السفارة الصومالية تعاونت مع فرع الحركة في أديس أبابا في إدخال المنشورات داخل قاعة منظمة الوحدة الأفريقية لأكثر من مرة. كما أن الطلاب كانوا يتصلون بالشخصيات الاعتبارية من الارتريين ويناقشون معهم القرارات الظالمة التي يتخذها الامبراطور هيلاسلاسي بشأن ارتريا وضررها المؤكد على الشعبين في ارتريا وأثيوبيا.

أن حركة تحرير ارتريا وفي توجيهاتها وأدبياتها كانت تؤكد بضرورة رفع شعار الكفاح المشترك بين الشعبين في ارتريا وأثيوبيا ضد العدو الواحد المتمثل في النظام الإقطاعي الكهنوتي الذي يضر بالشعبين. وكانت الحركة حتى في برنامجها تؤكد أن الشعب الارتري يكن كل الحب والتأييد للشعب الأثيوبي وإنه يميز تماماً بين حكام أثيوبيا وما يقومون به من جرائم وبين الشعب الأثيوبي الذي يتعرض بدوره لصنوف عدة من المظالم على أيدي هؤلاء الحكام. وأن أعضاء الحركة الذين كانوا في أثيوبيا سواء كانوا طلاباً أو عمالاً فإنهم ترجموا هذا المفهوم ترجمة صحيحة.

٥- ترجمة الطلاب لشعار الكفاح المشترك :

بحكم الأفكار اليسارية التي كانت سائدة آنذاك فإن أعضاء الحركة من الطلاب بدأوا في خطابهم مع الطلاب الأثيوبيين في تحريك الصراع الطبقي. وكانوا يركزون على النظام الإقطاعي الذي يضطهد الفلاحين لدرجة تحويلهم إلى (إقنان الأرض) والاستعباد.. وكيف يحرم هذا النظام العمال من حقوقهم ويسترقهم.. وحرمان المواطن الأثيوبي من الحريات الأساسية.. وحكم الفرد المتمثل في الإمبراطور هيلاسلاسي حيث أن الشعب الأثيوبي محروم من حكم نفسه بنفسه.. والتركيز على المجاعات والحرمان من العلم والصحة. ومثل هذا الطرح كان مقبولاً من الطلاب الأثيوبيين الذين كانوا يعرفون بما يدور من حولهم في العالم حيث الأحزاب السياسية والصحافة وحرية الكلام والتعبير. وفي الوقت ذاته كانوا يشرحون المظالم الواقعة بحق الشعب الارتري من حكم هيلاسلاسي وزبانيته في ارتريا.

وعندما قام الجنرال (منقستو نواي) قائد الحرس الإمبراطوري بانقلابه فقد كان يرفع نفس الشعارات التي كان يبشر بها أعضاء الحركة من طلاب جامعة أديس أبابا. وقد قام الطلاب الارتريون من أعضاء الحركة بتحريك الطلاب الأثيوبيين في الجامعة ليخرجوا في مظاهرات مؤيدة لانقلاب منقستو نواي باعتبار أن ذلك من شأنه أضعاف النظام الإمبراطوري بل والقضاء عليه. وقد كانت تلك خطوة متقدمة بل وصحيحة من خلال المفهوم الاستراتيجي لنضال الشعب الارتري.

أيضاً أن أعضاء الحركة من الطلاب الارتريين قاموا بمبادرة هامة عندما دفعوا بشكل فعال في تأسيس الاتحاد الوطني لطلبة أثيوبيا Natiomal Union Of Ethiopi-an Students وكان من أبرزهم في تلك الخطوة حروي بايرو. وعقد أول اجتماع لتأسيس الاتحاد الطلابي في كلية الهندسة المعمارية في جامعة أديس أبابا. وكان

من أبرز الطلاب الأثيوبيين الذين حضروا الاجتماع التأسيسي (كاسا قبري) والذي أصبح فيما بعد وزير البناء في عهد الدرق. وعضو المكتب السياسي لحزب منقستو هيلي ماريام. والآن هو ضمن المعتقلين من رجال عهد منقستو في انتظار المحاكمة. أما الثاني الذي حضر الاجتماع التأسيسي للاتحاد الوطني لطلبة أثيوبيا فهو (ملؤ بيذابي) والذي كان في كلية الزراعة بجامعة أديس أبابا والآن يشغل مسئول منظمة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة في أثيوبيا. واستمر طلابنا يحركون هذا الاتحاد ويدفعون به للأمام. ولكنهم قطعوا صلتهم تماماً بهذا الاتحاد بعد أن عقد مؤتمره الأول في مدينة (مونتارجي) بفرنسا عام ١٩٦٧م وكان سبب ذلك أن (هيلي فيدا) رفض ومعه مجموعته الاعتراف بقضية ارتريا وبالثورة الأرترية معتمداً على سبب ضعيف وهو أن قيادة جبهة التحرير الأرترية تعتبر قيادة رجعية. وعندما انسحب كل الطلاب الأرتريين من الاتحاد الوطني لطلبة أثيوبيا وقطعوا صلتهم به تماماً.

أما (هيلي فيدا) فقد أصبح فيما بعد مسئولاً عن حزب مايسون (MAISON) وهو حزب كان يجمع بين بعض الشرائح من الأورومو والآمحرا ويتبنى الماركسية. وقد تعاون الحزب ورئيسه هيلي فيدا مع الدرق في تصفية الحزب الثوري لشعوب أثيوبيا (E.P.R.P.) عسكرياً. ولفترة ليست طويلة ظل هيلي فيدا يحظى بمكانة لدى الدرق إلا أن الدرق شك في أمره وانقلب عليه وقام باعتقاله. وحتى سقوط الدرق ظل هيلي فيدا في السجن. والمعلومات الموجودة تشير بأنه لا يزال معتقلاً في أثيوبيا.

٦- اتحاد عمال ارتريا:

أيضاً أن فرع حركة تحرير ارتريا بأديس أبابا، وكما أشرنا في الأطر الماضية كان يقوم بنضالات لشرح قضيته وتعبئة المواطنين الارتريين والأثيوبيين على حد سواء وعندما قامت أثيوبيا بحل اتحاد عمال ارتريا فأنهم لجأوا لحيلة ذكية وهي السعي لتشكيل اتحاد

عمال أثيوبيا بحيث يتمكنوا أولاً: من دفع الطبقة العاملة الأثيوبية إلى مواجهة مع النظام الإمبراطوري الأمر الذي سيؤدي إلى إضعافه. وثانياً: بحيث يتمكنون من خلاله تشكيل فرع له في ارتريا من الارتريين يتمكنون من ممارسة النضال من خلاله. وقد دفعوا (هبتآب بايرو) في هذه الخطوة لإقناع الحكومة الأثيوبية. وبالفعل نجحوا في ذلك وتم تكوين اتحاد عمال أثيوبيا وانتخب رئيساً له أحد المواطنين الأثيوبيين. ومن جانبهم سعوا لكي يكون السكرتير العام من ارتريا وبالفعل نجحوا في ذلك أيضاً. وبعد فترة تنبهت السلطات الأثيوبية ونكلت بتلك القيادة وجاءت بقيادة تأتمر بأمر القصر الإمبراطوري.

٧- الأنشطة السياسية:

كما أسلفنا القول فإن أعضاء حركة تحرير ارتريا في أثيوبيا كانوا يقومون بنشاطات سياسية واسعة في أوساط الارتريين وبين أبناء الشعب الأثيوبي. كما كانوا يقومون بالتحرك وسط الهيئات الدبلوماسية وفي إطار منظمة الوحدة الأفريقية ومقرها أديس أبابا.

أيضاً بدأوا بتقديم مذكرات عن القضية الارترية لمختلف السفارات المعتمدة في أديس أبابا. وكان من أنشط العناصر في هذا المجال (كداني كفلو) الذي كان طالباً بجامعة أديس أبابا. أيضاً أن فرع الحركة في (دسي) قام بمبادرة غير مسبوقة حيث تحرك مسئول فرع دسي المناضل (أحمد كربيا) بزيارة إلى جيبوتي. وهناك قابل المدعو (برو) وهو من زعماء العفر في جيبوتي ومعه عدد من الأعيان وشرح لهم القضية الارترية العادلة. وقام (برو) بتمهيد لقاء لأحمد كربيا ومعه وفد من زعماء العفر الارتريين في جيبوتي حيث اجتمعوا بالمقيم الفرنسي في جيبوتي وشرحوا له القضية الارترية العادلة مطالبين بتأييد فرنسا لنضالنا. وكان رد المقيم الفرنسي: (إننا لا نتعرض بالسوء للأنشطة الوطنية التي يقوم بها الارتريون).

٨- ردة فعل السلطات الأثيوبية على أنشطة الحركة في أثيوبيا :

بعد إلغاء الفيدرالية وضم ارتريا بالقوة فإن أنشطة أعضاء الحركة في أثيوبيا قد ازدادت. وهنا لجأت أثيوبيا لسلاحها القمعي المعروف. ففي صفوف الطلاب اعتقلت الكثيرون نذكر منهم: - وردي قبري يوهنس- قرماي قبري مسقل- نايزقي كفلو- وقد تعرضوا للاعتقال مرات عديدة كما تم تعذيبهم بشكل وحشي. أما نايز في كفلو فقد كان حظه أوفر من الاعتقال والتعذيب في أثيوبيا وفي ارتريا.

أما فرع حركة تحرير ارتريا في أديس أبابا فقد تم اعتقال ٢١ شخصاً نذكر منهم:

١- قرماي بخيت ٢- بارناباس قبري حواريات ٣- طاهر أمام موسي ٤- منقستو بايرو ٥- بنيام بايرو ٦- حقوص تسفاطيون ٧- الأستاذ باولوس بخيت ٨- كحساي وكان بعمل بالخطوط الجوية الأثيوبية- ٩- ارايا ١٠- كفلوم عندوم شقيق الجنرال أمان عندهم ١١- فتوراري مانا. وقد قضوا ستة أشهر في الاعتقال.

٩- دور الجنرال أسياس قبري سلاسي في الإفراج عن المعتقلين :

الجنرال اسياس قبري سلاسي هو ارتري الجنسية. وكان يشغل منصب مساعد وزير الدفاع الأثيوبي في عهد الإمبراطور هيلاسلاسي. وعندما تم اعتقال الأعداد الكبيرة من الوطنيين الارتريين فإنه قام بمبادرة شخصية. فقد قام بتكون لجنة من الأعيان الارتريين وذهب بهم إلى الامبراطور لكي يلتمسوا الإفراج عن أبنائهم. وبالفعل وافق الإمبراطور على ذلك. بل أراد أن يبعدهم نهائياً عن النضال فقد تبرع لهم بأرض زراعية حول أديس أبابا وبأرض لبناء المنازل توزع على المعتقلين الذين تم الإفراج عنهم وعلى اللجنة التي رفعت الالتماس إليه. ولكن أي من أعضاء الحركة لم يقبل بتلك الرشوة بل رفضوها.

أن المعتقلين من أعضاء الحركة الذين تم الإفراج عنهم ذهبوا جميعهم لمقابلة الجنرال أسياس ليتقدموا له بالشكر على دوره ومبادرته التي أدت للإفراج عنهم. وبعد أن تقدموا له بواجبات الشكر وأرادوا الانصراف فاجأهم بحديث لم يكونوا يتوقعونه. لقد قال لهم: (إن الذين قاموا باعتقالكم لا يفقهون شيئاً. فالأغلبية حتماً ستنتصر في النهاية. ويجب أن لا يكون السجن يجعلكم تتراجعون أو يضعف من معنوياتكم. بل عليكم بالاستمرار في عملكم الذي سجنتم من أجله).

إن تلك اللفته من قبل الجنرال أسياس قبري سلاسي الذي كان يتولى منصباً رفيعاً في عهد الامبراطور هيلاسلاسي ليست مسألة عادية. ومن المعروف أن منقستو هيلي ماريام في عهد الدرق قام بقتل الجنرال أسياس قبري سلاسي. ليت الذين يعرفون الجنرال أسياس معرفة تامة أو أولئك الذين التصقوا به، يسجلون للتاريخ حقيقة مشاعره نحو ارتريا عندما كان في السلطة.

المزيد من النضال ضد أثيوبيا

١٠- محاولة التخلص من اسفها ولد ميكائيل رئيس السلطة التنفيذية:

بحكم التعبئة القوية التي كانت تقوم بها حركة تحرير ارتريا ضد أثيوبيا. وشعاراتها عن الوحدة الوطنية، وتبشيرها باستقلال ارتريا، فقد برز مفهوم واضح ومحدد وسط شعبنا وهو وصم كل من يعمل مع أثيوبيا بالخيانة وضرورة التخلص منه بأي كيفية.

وقد كان السيد أسفها ولدى ميكائيل رئيس السلطة التنفيذية معروف بعمالته لأثيوبيا وبسعيه الدؤوب لضم ارتريا إلى أثيوبيا. وعليه فقد قامت مجموعة من الطلاب من أعضاء حركة تحرير ارتريا وعلى رأسهم الطالب (اياسو يوهنس) بمحاولة التخلص منه وقد كانت وسيلتهم وسلاحهم للتخلص من اسفها ولدي ميكائيل (فأسا) أخفوه بين ملابسهم وحملوه وتوجهوا إلى مكتبة ودون أن يراقبهم الحرس الخارجي تمكنوا من التسلل إلى داخل المبنى حتى وصلوا إلى مكتب أسفها ولدى ميكائيل. فقام قائدهم أياسو يوهنس بإخراج سلاحه وهو الفأس ورفعه إلى أعلى ليهوي ب فوق رأس أسفها ولدي ميكائيل وهنا برز فجأة أحد الحراس حيث اسمك بالفأس ونجا اسفها. فقامت الشرطة باعتقالهم. وعند التحقيق اعترفوا بأنهم كانوا ينوون قتل اسفها ولدى ميكائيل لخيانته. ولكنهم كانوا طلاباً صغار حيث تدخل أسفها ولدى ميكائيل وعفا عنهم قائلاً: أنني أعرف بأنهم مدفعون من آخرين. وهؤلاء لا ذنب لهم) وبالتالي تم الإفراج عنهم بعد فترة. وقامت حركة تحرير ارتريا بعد ذلك بتهريب اياسو يوهنس إلى القاهرة حيث واصل الدراسة هناك

وأتم دراسته الجامعية في كلية الزراعة. وعند تخرجه التحق بالميدان في صفوف قوات التحرير الشعبية ثم في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا. وحالياً يشغل منصب مسئول وزارة الزراعة في إقليم عنسبة.

١١- محاولة التخلص من (قشي ديمطروس جبري ماريام) :

أما المحاولة الثانية فقد كانت للتخلص من قشي ديمقروس، فالجيل الذي عاش فترة تقرير المصير بعد الحرب العالمية الثانية، وفي فترة الفيدرالية وما بعدها يعرف جيداً القس ديمطروس جبري ماريام. فقد كان المذكور من أعضاء حزب (اندنت) النشطين. وكان مؤمنا بوحدة ارتريا وأثيوبيا. وكان يعمل لتحقيق هذا الهدف ويجاهر علناً بذلك الإيمان. إلا أن خطورته كانت تنبع من أنه كان يضرب بشدة على الوتر الطائفي بين شعبنا. وبحكم مكانته الدينية كان تأثيره لا يستهان به. وأثناء الفيدرالية وحتى نهايتها تولي مسئولية نائب رئيس البرلمان الارتري. وسخر هذا الموقع لأهدافه المتمثلة في ضم ارتريا إلى أثيوبيا.

وبكم أن قشي ديمطروس كان بارزاً في السطح بعدائه للحركة الوطنية وتحيزه الكامل إلى أثيوبيا فقد أصبح أحد الرموز التي كان القرار بالتخلص منها وذلك بتصفيتها الجسدية.

العناصر التي تولت تلك المهمة من أعضاء حركة تحرير ارتريا فقد كانت تتكون برئاسة جاويش بالشرطة الارترية وهم: ١- قري مدهن هيلو ٢- سبحت ابرا ماراج ٣- يوهنس عقبازقي. وكانت اسلحتهم قنبلة ورشاش. وقد تم تنفيذ العملية بإلقاء قنبلة على قشي ديمطروس بالقرب من فندق كرن. إلا أن حرسه بدأوا بإطلاق النيران باتجاه المهاجمين. وقد نجا قشي ديمطروس ولم يصب بحماية حراسه له. وقد كانت نتيجة العملية جرح اثنان من حرسه توفى أحدهم بسبب الجراح وعاش الآخر. أما

المهاجمون من أعضاء الحركة فإن قرى مدهن هيلو جرح جرحاً بليغاً ومعه زميله يوهنس عقبازقي. فتمكنت الشرطة من اعتقال الجريحين قرى مدهن هيلو وزميلته يوهنس عقباً زقي وسبحت ابرا ماراج.

نقل البوليس الجريحين قرى مدهن وزميله يوهنس عقبا زقي لعلاجهما بالمستشفي وبالفعل أجريت عملية جراحية لقرى مدهن هيلو. ولكنه وفي غفلة من الأطباء والممرضين انتزع المضمادات وخيوط العملية من جسده وانتحر بحيث لا يعترف بأي شيء. أما زميله يوهنس عقبا زقي وبعد علاجه تم تقديمه للمحكمة التي حكمت عليه بالسجن عشرين عاماً. أما ثالثهم سبحت ابرا ماراج فقد تعرض للتعذيب من قبل سلطات البوليس إلا أنه أنكر كل شيء ولم يعترف بأي معلومة. وعليه تم إطلاق سراحه بعد فترة.

١٢- محاولة إعلان الثورة:

كان أحد المسئولين في الحركة باسمرا قد تم تجنيده سراً بجبهة التحرير الارترية. وبما أنه كان يعرف فرع الحركة بأديس أبابا فقد ذهب إلى هناك وأبلغهم بأن الحركة أعلنت الثورة وحثهم بالتوجه إلى أرتريا للانضمام إلى الثورة. في الحال قامت مجمعة من أعضاء الحركة بفرع أديس أبابا بشراء عدد قليل من البنادق من جيبهم وهم:

١- مبر هتوم قبري ماريام ٢- تسفاي بيني ٣- امبايي حدرو ٤- محارى تخلو ٥- طقاي تولدي. وبأسلحتهم تسللو إلى ارتريا فوصلوا بالقرب من عدى قيح. وكان هناك مزارعاً إيطاليا لديه بندقية خاصة أخذوها منه. وتحركوا باتجاه حماسين حتى وصلوا إلى (امبادرهو). وهناك قاموا برفع العلم الارتري الذي كانت أثيوبيا قد أنزلته. وجمعوا جماهير المنطقة وبدأوا يخاطبونهم عن ضرورة التحرك لتحرير ارتريا. وبعد أن علمت السلطات الأثيوبية بأمرهم وصلت قوة مصلحة تفوقهم عدداً ثم

تمكنت نم أسرهم وتجريدهم من السلام. وبعد فترة من الاعتقال طلبوا منهم مقابلة الإمبراطور وقديم التماس له طالبين العفو عن الخطأ الذي ارتكبوه. ولكنهم رفضوا ذلك قائلين أنهم لم يرتكبوا خطأ حتى يطلبوا العفو فهم قد قاموا من أجل قضيتهم الوطنية التي يؤمنون بها، هنا تم تقديمهم للمحكمة حسب أقوالهم والأسلحة التي كانت لديهم. وحكمت المحكمة بالإعدام على ثلاثة منهم وهم ١- مبرهتوم قبري ماريام ٢- تسفاي بيني ٣- امبايي حدرو. أما الآخرون فقد حكموا عليهم بالسجن عشرين عاماً لكل منهم. وأخذوا جميعهم إلى السجون وظلوا داخل السجن سنوات طويلة وهم مقيدون بسلاسل. وقبل أن يتم تنفيذ حكم الإعدام على الثلاثة قامت الثورة بتحطيم السجون وإطلاق سراح السجناء وذلك عام ١٩٧٥م. وعليه فإن تلك المجموعة بكاملها واصلت نضالها بعد ذلك حيث أنضم الجزء الأكبر منها إلى الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا والجزء الآخر انضم لجبهة التحرير الارترية.

١٣- محاولات التفجير بداخل اسمرا:

المدعو قرماي بخيت كان من العناصر البارزة في فرع حركة تحرير ارتريا بأديس أبابا. وبعد الإفراج عنه ومعه معتقلون آخرون من فرع أديس أبابا بعد أن قضوا بالسجن ستة أشهر وذلك بمبادرة من الجنرال اسياس قبري سلاسي فقد انتقل إلى اسمرا حيث عمل بمصلحة الطرق. وكان الإمبراطور هيلاسلاسي قد أعلن بأنه سيزور ارتريا بعد إلغاء الفيدرالية وضم ارتريا. وهنا قرروا أن يفاجئوا الإمبراطور بما لم يكن يتوقعه في ارتريا بأن يحيلوا فرحته إلى حزن. وفي الحال اتصلوا بفرع الحركة في أديس أبابا ليبعث لهم قنابل على وجه السرعة ليتم تفجيرها أثناء زيارة الإمبراطور. وهنا قام كل من (بارناباس قبري حواريات) و(حقوص تسفاطيون) بإرسال عشرة قنابل لهم بواسطة عضو الحركة (قبراي تخستي) الذي كان يعمل آنذاك بالخطوط

الجوية الأثيوبية. وقد تسلم القنابل في اسمرا (قرماي بخيت) وسلمها لشخص كان سابقاً عضواً بحزب الانضمام إلا أنه جند في الحركة، لكي يحفظ القنابل معه حتى حضور الإمبراطور. وعندما قاربت زيارة الإمبراطور لارتريا طلب منه استرجاع القنابل. إلا أن ذلك الشخص أفاد بأنه أودعها بدوره لدى شخص آخر. وإنه غير موجود في اسمرا. في الحال اتصلوا ثانية بأديس أبابا طالبين دفعة ثانية من القنابل، فبعثوا لهم بقنبلتين. وبتاريخ وصول الإمبراطور تمكنوا من تحريك عمال الطرق في إضراب ووضع حجارة كبيرة وفي أماكن متفرقة في الطريق المؤدي من المطار إلى داخل اسمرا. فتحركت الشرطة وعلى رأسها الجنرال تدلاً عقبيت وأزالت الحجارة من الطريق. وبعد وصول الإمبراطور قام قرماي بخيت بتفجير القنبلة التي كانت معه في محطة البنزين الواقعة بالقرب من شركة السجائر مونوبولي. أما القنبلة الثانية التي كان من المفترض تفجيرها بواسطة شخص آخر فإنه تردد في اللحظات الأخيرة ولم تتم العملية. بعد فترة ليست طويلة تم اعتقال قرماي بخيت وتعذيبه على أيدي الشرطة. ثم اقتادوه بعد ذلك إلى مكتب (اسراتي كاسا) ممثل الإمبراطور. وهناك وجد في المكتب وعلى الطاولة القنابل العشرة التي احضروها من أديس أبابا ومعها البيانات التي كانت قد أصدرتها الحركة. كما وجد في مكتب اسراتي كاسا ذلك الشخص الذي كان قد أودع لديه القنابل. وقد أفاد ذلك الشخص في شهادته أمام اسراتي كاسا بأن تلك القنابل كان قد وضعها لديه قرماي بخيت لتفجيرها أثناء زيارة الإمبراطور لارتريا.

في الحال تم تقديم قرماي بخيت إلى المحكمة والتي حكمت عليه بالسجن (١٣) عاماً قضاها بالتمام والكمال في سجون اسمرا- سمبل- عدى خالاً- أديس أبابا- وأخيراً في جما. وفي عام ١٩٧٧م وبعد الإفراج عنه بعد إكمال الأعوام الثلاثة

عشر داخل السجون الأثيوبية فإنه توجه سيراً على الأقدام باتجاه الصومال لكي يواصل نضاله.

وهكذا نرى أن حركة تحرير ارتريا وبنقل أنشطتها إلى أثيوبيا فإنها تواجدت مع العدو في عقر داره. وكان ذلك يمثل غزواً له حيث لعبت أنشطة الحركة دوراً هاماً وسط الجالية الارترية التي كانت تتواجد في أثيوبيا وربطها بقضيتها الوطنية. وأيضاً عن طريق رفع شعار الكفاح المشترك بين الشعبين الارتري والأثيوبي وترجمتها لهذا الشعار قد دفعت بالطلائع الأولى للشعب الأثيوبي للنهوض ومعارضة النظام الإمبراطوري الإقطاعي الكهوتي، والمطالبة بالتغيير. وهذا النضال لم يتوقف حتى سقوط نظام هيلاسلاسي.

obeikan.com